

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 470 @ كوكبان وبها نشأ وقرأ القرآن وأخذ بها عن أكابر العلماء الأعيان ولم يزل يكتسب الفضائل ويجد في تحصيل دقيق المسائل حتى نال ما ناله ثم تولى بعد والده ملك كوكبان وما والاها من البلاد وعلا شأنه وقصد وحطت عنده رجال أهل الآمال وكانت حضرته مجمع الأدباء وحلبة الشعراء وهمته مقصورة على مجد يشيده وأنعام يجدهه وفضل يصطنعه وخامل وضعه الدهر فيصنعه وبالجملة فإنه فاق في عصره باليمن على الأقران وساد الأعيان فلا يدانيه مدان مع ما يضاف إلى ذلك من منظر وسيم ومخير كريم وخلائق رقت وراقت وطرائق علت وفاقته وفضائل ضفت مدارها وشمائل صفت مشارعها وسودد تثنى به عقود الخناصر ويثنى عليه طيب العناصر وللفقيه العارف صالح ابن الصديق النمازي الخرجي أرجوزة سرد فيها نسب جد صاحب الترجمة الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين وأضاف القاضي الفاضل العلامة أبو الفضل عماد الدين يحيى بن الحسن الحيمي نسب صاحب الترجمة إلى الإمام شرف الدين فلنذكر أولاً أبيات الحيمي ثم نعقبها بأبيات النمازي فمطلع الأولى هو قوله | % (أقول بعد الحمد في مقالتي % والشكر للخالق ذي الجلال) % | % (وبعد أن أهدى الصلاة سرمداً % ثم السلام قاصداً محمداً) % | إلى أن يقول | % (معطي الجزيل ذي النوال الغامر % مولاي عبد القادر بن الناصر) % | % (سليل عبد البر ذي المكارم % نل على صفوة الأكارم) % (سليل شمس الدين ذي الكمال % رافع بيت المجد والمعالي) % (ابن الإمام الحبر ذي العلوم % كهف اللهيف كافل اليتيم) % | % (يحيى بن شمس الدين من ساد الورى % ومن حديث مجده لن يفتري) % | % (هيهات أن تحصي له مكارم % أو أن تكون مثله الأكارم) % (دعا إلى بعزم صادق % وقام بالفرض وحق الخالق) % | % (ومهد الأقطار والبلاد % وأصلح الله به العبادا) % | % (أحيا من العلم بدرس ما درس % واتبع الناس هدى ذا القبس) % (وهاك ما أوردت في إيجازي % متمماً ما نظم النمازي) % | % (في نظمه سلسلة الإبريز % وسردها في النسب العزيز) %